

شرح فضل الإسلام (20) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد في كتاب فيض الاسلام وصلنا عند الاثر الذي ذكره المصنف الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن ابي ابن كعب بسم الله تقرأ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام -

00:00:00

على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمدا عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد. فقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله

ففاضت عيناه - 00:00:26

من خشية الله فتمسه النار. وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله. الا كان كمثل شجرة يبس ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها. وان اقتصادا في سنة - 00:00:46

خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر

الحمقى وصومهم مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين ولمثقال الا - 00:01:06

كذا مثقال لا مثقال ولا مثقال ذرة ولا مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين اعظم وافضل وارجح من عبادة المغترين هذا الاثر الشيخ رحمه الله كعادته في كتبه انه يورد للباب الذي يريد - 00:01:26

يورد ايات من القرآن واحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام صحيحة ثم يرد اثارا من اثار السلف لان هذه الاصول التي يعتمد عليها في التلقي في هذه الشريعة كتاب والسنة بفهم سلف الامة - 00:02:02

تلقني من الكتاب والسنة بفهم سلف الامة لا بالرأي ولا بالذوق لا من علم الكلام ولا من الوجد ولا غير ذلك انما الكتاب والسنة وفهم

السلف الصالح واورد الاحاديث في الامر بالاخذ بالكتاب تفضلي فظل هذا للدين ثم اورد اثرين عن - 00:02:25

امامين من ائمة السلف وصاحبي من اصحاب ابي بن كعب وابي الدرداء حكيم هذه الامة وابي ابن كعب سيد القراء يقول رضي الله عنه ابي بن كعب الانصاري عليكم بالسبيل والسنة السبيل والسنة يعني الطريق. طريق الاسلام. قال تعالى - 00:02:52

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا السبيل الطريق ويقول الله عز وجل ايضا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم فاتقوا ويقول عز وجل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. ولو شاء لهداكم اجمعين - 00:03:17

قصد السبيل اي السبيل القصد السبيل القصد من اضافة الصفة الى الموصوف اضافة هنا قصد السبيل من باب اضافة الصفة الى

الموصول وكأنها صفة لازمة السبيل المعتدل ومنها جائر اي من السبل ما هو جائر - 00:03:48

ولو شاء لهداكم اجمعين. يضل من يشاء ويهدي من يشاء عز وجل. فاذا السبيل المقصود به عليكم بالسبيل اي بالاسلام طريق النبي عليه الصلاة والسلام. الذي جاء به اه النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وعليه الانبياء قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم. دينا

قيما ملة ابراهيم حنيفا عليكم - 00:04:19

السبيل والسنة. السنة الطريقة في اصل اللغة. والسبيل في اصل اللغة الطريق والمنهاج. والمنهاج اصلا المنهاج الجادة الذي ينهاجها

الناس يسيرون عليها والسبل منها ما هو مستقيم وهو سبيل الله. ومنها ما هو جائر وهي السبل الضالة - 00:04:46

كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابن مسعود وحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لهم خطا مستقيما على وقال هذا صراط الله. وخط عن يمينه خطوطا وعن شماله خطوطا وقال هذه السبل على كل - [00:05:09](#)

منها شيطان يدعو اليه. ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. لا تحصل التقوى الا بلزوم هذا الصراط المستقيم - [00:05:31](#)

من انحرف عن هذا السبيل وزعم انه يطلب التقوى فقد ضل لان التقوى لا تتحقق الا بلزوم هذا السبيل. كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. يبتغي غير - [00:05:51](#)

سبيل سبيل الاسلام لن يقبل منك مهما اجتهد. ولذلك يقول ابي عليكم بالسبيل والسنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيها بما انه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي. سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد تمسكوا بها. وعضوا - [00:06:07](#)

عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة الحديث هذا وكل بدعة ضلالة. رواية كل ضلالة في النار في حديث اخر فيقول فانه عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة - [00:06:31](#)

مستقيم على الصراط المستقيم. ها؟ ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار. يعني بذلك ان العبد اذا كان على السبيل والسنة اي عمل يعمل ولو يسيرا فانه يكون تقوى لله - [00:06:57](#)

قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين اي عمل يعمل خوفا من الله من خشية الله الخوف الذي في نفسه له فيه اجر. ويحجبه من النار. وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن - [00:07:16](#)

فاقشعر جلده من خشية الله الا كان كمثل شجرة يبس ورقها. فهي كذلك اذا اصابتها ريح عنها ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها يدل على ان من كان على السبيل والسنة اي عمل يسير يؤجر به اجرا اجرا كبيرا. كما قال - [00:07:35](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئا الا اتيتك بقرابها مغفرة. اذا لزم السبيل السوء. يكفر الله عنهم سيئاتهم - [00:08:06](#)

اذا تاب الى الله وليس كما يفهم كثير من الناس انه يوحد ويفعل ما يشاء من الذنوب كلها ستغفر هذا فهم خاطي. لا شك ان فيها فضل التوحيد لكن لو لان من وحد الله التوحيد التام - [00:08:26](#)

لا يأتي بقراب الارض خطايا. لان توحيده التام يحجبه من ذلك. او يخفف عنه او يأمره بالتوبة والاستغفار. لكن لو ان الانسان فرض انه وقع منه هذا الشيء ثم وحد - [00:08:46](#)

الله وتاب اليه فان هذا التوحيد يمحو تلك السيئات وليس المعنى انه على توحيد ويأتي قد اقترف السيئات مع التوحيد. هذه الامور اذا كان بهذا الوصف قراب الارض خطايا. الا ان يكون المراد بهذا القراب الصغائر. فهذا له وجه له وجه. اما - [00:09:06](#)

كبائر تجتمع مع كمال التوحيد. لا. اه كماله الواجب لا تجتمع. كمال التوحيد الواجب هو اجتناب الكبائر اجتناب الكبائر وفعل الفرائض. كمال الواجب وكماله المستحب هو فعل السنن وترك المكروهات. الذي بلغ الكمال الايمان - [00:09:36](#)

يعني هناك اصل التوحيد وهناك كمال واجب وهناك كمال مستحب. اصل التوحيد ان يكون على التوحيد الذنوب فهذا قد يعذب. هذا قد يعذب. لانه جاء النصوص في تعذيب ناس من عصاة هذه الامة ودخولهم النار. عصاة هذه الامة لابد ان اذا كانوا من اهل التوحيد اذا كانوا من هذه الامة المسلمة هم اهل التوحيد. الشاهد - [00:10:06](#)

انه يدل على لزوم السنة ان من لزم السنة على السبيل والسنة كما هي فان ذلك آآ يكونوا سببا لتكفير الذنوب وللحجب من النار الحماية من النار وان غدا في العمل في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. يعني لو رأيت مبتدعا - [00:10:36](#)

مجتهدا في الطاعات. وهو على البدعة وخلاف السنة. سنيا مقتصدا فعلى الواجبات وترك المحرمات ولم يجتهد في الطاعات ايهما افضل عند الله؟ المقتصد لانه اجتنب البدعة اجتنب ما نهى الله عنه - [00:11:05](#)

ولزم ما اوجب الله له. اوجب الله عليه قال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مختصد ومنهم سابق بالخيرات هم ثلاث طبقات اهل التوحيد. اهل التوحيد والسنة ثلاث طبقات. لكن لكن مجتهد - [00:11:31](#)

في الطاعات على خلاف السبيل والسنة في ضلالة والضلالة تختلف منها نص قول النبي صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة وكله بدعة ضلالة لكن تختلف الضلالة فمنها ما هي؟ ضلالة كفر - [00:11:58](#)

كبدع الشركة. بدع الكفر وبدع النفاق. ومنها ما هي الضلالة بدع كبيرة. كظلاله الخوارج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمي بدعة كبيرة. قال تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم - [00:12:22](#)

وقرائتكم مع قراءتي عليكم السلام ورحمة الله. يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ما يقبل منه يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم. في رواية حناجرهم لا يصل الى القلوب فيؤثر فيها - [00:12:42](#)

فاذا قد يكون الانسان يجتهد اجتهادا كبيرا لكنه آ لا يقبل منه لانه في ضلالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب التوبة عن صاحب كل من كل صاحب بدعة - [00:13:02](#)

وقال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:13:22](#)

ما يقبله الله فان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل هذا الاثر لم يخرج الشيخ وهو رواه الامام احمد في كتاب الزهد ابن مبارك وآ ابن ابي شيبة في مصنف ولا لكائي في اعتقاد اهل السنة والجماعة - [00:13:34](#)

ابن ابي عاصم في الزهد وفيه زيادة قال فانظروا اعمالكم انظروا اعمالكم. فان كان اجتهاد واقتصاد فليكن على منهاج الانبياء وسنتهم عليهم السلام عملك انظر لا تنظر الى كثرته لكن انظر الى - [00:14:00](#)

ليش على منهاج الانبياء. اقتصاد او اجتهاد اذا كان على منهاج الانبياء ولو كان ولو كان اقتصادا. فانه خير من اجتهاد على بدعة. حتى ولو وجد الانسان في هذا الشيء لذة لان البدع يزينها الشيطان - [00:14:23](#)

يزينها الشيطان ويلبسها بشيء من من اللذة لانه يريد من العبد ان ينصرف عن السنة افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. الم ترى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اذا؟ واخوانهم يمدونهم في الغي - [00:14:49](#)

هم لا يبصرون. الشيطان يزين هذا. واذا كلما وجد حتى يستحوذ على العبد على العبد اعوذ بالله. استحوذ عليهم الشيطان فانساهم فهذا فيه فضل الاسلام فضل الاسلام الشيخ اورده في باب فضل الاسلام انه من - [00:15:17](#)

لزم السبيل والسنة والاسلام الذي جاء به النبي وسلم ان العمل القليل خير من الاجتهاد في خلاف الاسلام. او خلاف شرائع الاسلام. يعني لما يرى العبد اجتهاد الكفار في عباداتهم - [00:15:39](#)

او النصارى والرهبانية التي هم عليها وكذا كل هذا خلاف الاسلام فلا يقبل منهم قال عز وجل هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارنا عاملة في - [00:15:55](#)

الدنيا وفي نصب لكن تصلى نارا خاشعة حامية. ووجوههم مسودة ويوم القيامة ترى الذين كفروا وجوه الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. يوم تسود وجوههم وتبيض وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوهكم - [00:16:13](#)

ففي رحمة هم فيها خالدون الجنة قال ابن عباس ابيضت وجوه اهل السنة والجماعة. واسودت وجوه اهل البدعة والفرقة. واهل الافتراق لماذا قال عباس الفرقة لان الاية جاءت في سياق ايش اهل الفرقة؟ النهي عن التفرق والامر بالجماعة. ونحن نذكركم - [00:16:44](#)

كثيرا تذكرناكم في سياق هذه الايات لانها نزلت بسبب ايش؟ التفرق الذي كاد ان يحصل بين الانصار بسبب اليهودي. فامر قال الله عز وجل قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. قبل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانهم - [00:17:08](#)

كافرين. لانه جاء اليهودي واراد ان ان يفرق بينهما. قال اتذكرون يوم كذا يوم بعثت يوم كذا؟ من من كان كالغلبة تذاكروها وتذاكروا اشعارها ثم قالوا نحن غلبنا قالوا لك نحن غلبنا نحن كذبنا ثم قالوا ان شئتم رددناها جذعة استغلها المنافقون - [00:17:28](#)

كافرين. لانه جاء اليهودي واراد ان ان يفرق بينهما. قال اتذكرون يوم كذا يوم بعثت يوم كذا؟ من من كان كالغلبة تذاكروها وتذاكروا اشعارها ثم قالوا نحن غلبنا قالوا لك نحن غلبنا نحن كذبنا ثم قالوا ان شئتم رددناها جذعة استغلها المنافقون - [00:17:28](#)

هذا الذي يريده اليهودي. فتناوروا الى السيوف. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم يجر رداءه بين الصفوف يا ايها الناس انا رسول الله. فانزل الله هذه الاية. ثم امر بالاعتصام قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:17:48](#)

واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. واصبحتم بنعمته اخوانا. كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتمون. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ما هو الخير - [00:18:08](#)

الجماعة ويأمرون بالمعروف ما هو المعروف؟ لزوم الجماعة. لا يكون امة يدعون الى الشر الفرقة ترك الجماعة. واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم واولئك لهم عذاب عظيم. الفرقة عذاب كما قال النبي - [00:18:28](#)

ثم قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اذا اهل الفرقة اهل السودان لذلك تسود وجوههم وقلوبهم. بقلوبهم غل. السلام. وقلوبهم مسودة على المؤمنين. اهل البدع وهل التفرق؟ قلوبهم ظلمة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا - [00:18:52](#)

عليهن قلب امرئ مسلم. اخلاص العمل لله ولزوم جماعة المسلمين. ومناصحة ولاة الامر ثلاث لا يغفل عليهن قال العلماء ابن الاثير وغيرهم يشرح هذا الحديث قالوا لا يكون فيه يغفل للمؤمنين اذا كان هذه الثلاثة في قلبه الاخلاص مخلص لله. وناصح لولاة الامر - [00:19:21](#)

لازم لزم الجماعة. لذلك انظروا الى الخوارج اكثر الناس حقدا على المسلمين وغلا على المسلمين حتى انه بلغ بهم للمسلمين اكثر منه من الكفر. لماذا؟ لانهم فقدوا هذه الثلاثة فقدوا هذه الثلاثة. وكذلك كل من كانت فيه بدعة خالف السنة فانه فان - [00:19:51](#)

انه يحصل فيه هذا الشيء سواء كثر او قل لذلك قال ابن عباس ما ابتدع الناس بدعة الا تركوا من السنة مثلها وقال ابن عمر اياك والبدعة وان كانت صغيرة. وان كانت - [00:20:21](#)

والحديث حديث ابي الدرداء يقول وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يا حبذا نوم الكياس وافطارهم. يعني يتمناه. يقول ما اجمله! اكياس اهل السنة! الكيس الرجل الحذق الملازم لسداد الامور. الذي على السداد هذا كياس والناس يقولون الان جيد - [00:20:50](#)

هذا الكيس. الملازم لسداد الامور. يا حبذا يتمناه. يقول يا حبي له يا حبذا نوم اكياس اهل الحلق والكياسة ويقصد بها الذين لازموا السنة يا حبذا نومهم وافطارهم. يعني ليسوا اهل سهر في الليل لقيام الليل. مقتصدون - [00:21:20](#)

كما قال ابي بن كعب اقتصادا في سبيل وسنة. وهذا لا يعني يا اخوان ان السلف يهونون من الليل هم اهل الاجتهاد. هم اهل الاجتهاد. واهل اه السهر في في عباد الله - [00:21:50](#)

واهل الصيام يقول ابو الدرداء ما احببت الدنيا الا لظماً الهواجف ليس بمعنى هذا انهم يحبون لا لا لكن انهم يقولون نظروا الى نظروا الى حال الخوارج وكيف كان هذا الاجتهاد الذي فيهم حتى اغتروا به كثير من الناس - [00:22:10](#)

كانوا يحذرونك ويلزموا السنة لا يغركم الخوارج واجتهاده. لان النبي صلى الله عليه وسلم حذر منه. اهل البدع. اول بدعة ظهرت الخوارج. كانوا مجتهدون حتى انهم يتعجب الناس منهم ويغترون بعبادتهم - [00:22:30](#)

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر قال تحقرون صلاتكم صلاة الصحابة. الاجتهاد رضي الله عنه. مع ذلك اولئك اكثر جهدا لكنه على غير قبول من الله. وعلى غير سنة - [00:22:50](#)

فيقول يا حبذا نوم الكياس؟ الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم اني انام اقوم وارقد؟ في رواية اقوم واناام واتزوج النساء واصوم وافطر هذا الفطر الذي هو اقتصاد وموافقة السنة بل اجتهاد منه عليه الصلاة والسلام انه يصوم - [00:23:07](#)

حتى يؤنقوا تقول عائشة يصوم حتى نقول لا نفطر ولا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فاذا ويقوم من الليل ينام منه يرقد لان هذا الذي يريده الله هذا الذي يريده - [00:23:27](#)

وقال افضل القيام قيام داوود ينام بالنسبة الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه. ينام النصف الاول ثم يقوم النصف الثاني يقسمه الى قسمين. ثلث وسدس. سدس ثلث يقوم به والسدس الثاني ينام به - [00:23:45](#)

قبل الفجر ويصوم يوم ويفطر يوما ولا يفر اذا عند اللقاء. كان قويا. نلاحظ هنا الى انه يظعف دوام الصيام يظعف والعبد وعنده اجتهادات اخرى ليست القضية قضية انه فقط يصوم. عنده اجتهاد في الجهاد اجتهاد في امور اخرى. المهم انه قال يا حبذا -

نوم الاكياس اهل السنة. وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم؟ كيف منهم بها سهر الحمقى اهل البدعة. وصوم اهل البدعة. كيف يغبنون؟ كيف من هذا الاقتصاد هم قد سبقوا اهل الاجتهاد. لان الغبن - [00:24:38](#)

هو ذهاب الحظ من الربح. والخسارة هو ذهاب الحظ من رأس المال يقول خسر فلان. اذا تاجر وذهب فانت عليه الصفقة فيها ربح كثير يغبن واذا ذهب رأس المال خسر. قال خسر فلان. فكذلك الغبن في هذا هو اذا فات الانسان الحظ - [00:25:05](#)

الكثير من الطاعات او القربى الى الله. فيقول ان الاكياس اهل السنة الذين لزموا السبيل والسنة بنومهم واقتصادهم الذي يقول ابي اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في على غير سبيل يقول نوم الاكياس وافطارهم هذا الاقتصاد يعني ادوا الفرائض وما تزودوا من النوازل - [00:25:37](#)

صاموا رمضان فقط صلوا الفرائض فقط لكنهم على السنة. مثل الرجل الذي قال يا رسول الله لما فرأ ذكر له الفرائض صيام خمس صلوات صيام رمضان صلاة خمس خمسة فروط وصيام رمضان والصدقة والحج قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص - [00:26:04](#)

قال افلح ان صدق. ودخل الجنة ان صدق. هذا مقتصد هذا هذا المقتصد يقول يغبنون سهر الحمقى يعني اذا جاءوا يوم القيامة ونظر هؤلاء البدعة ووجدوا ان اعمالهم ذهبت هباء منثورا. او ان قوبلت - [00:26:26](#)

بما بالمعاصي والخلوع مخالفة السنة فذهبت اذهبت لان الحسنات لانها تقابل حسنات الشخص وسيناته حتى يوزن فيذهب حسنة تذهب السيئة ان الحسنات يذهبن السيئة فتذهب معه فلا يبقى له شيء الا القليل الا ما وافق السنة - [00:26:52](#)

لو ان شخصا عمل طاعة في مخالفة السنة ما تطلب. يعني مثل جاء يصلي النافلة في وقت النهي. هل يقبل منه من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد هذا مراده. يعني يغبنون هؤلاء بسهرهم - [00:27:15](#)

هذا الضبط الاشهر وقد يضبط يغبنون يغبنون لكن الظاهر انها يغبنون. بمعنى انهم يغلبون اهل البدع هم مقتصدون ويغلبون اهل البدع. كما قال ابي على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه ها - [00:27:37](#)

من خشية الله فتمسهم لا تمسهم على السبيل والسنة ما عند عمل شيئا يسيرا ثم قال ابو الدرداء ولمثقال ذرة منبر مع تقوى ويقين مثقال ذرة. هذي الهباءة التي مع - [00:27:59](#)

مع الريح تراها هباءة او ذرة النمل الصغير هذا مثقالها في الميزان مع تقوى ويقين. اخلاص وخوف من الله ويقين بموعد الله صدق. اجتمعت في نفسه هذا الشيء. مع تقوى ويقين - [00:28:19](#)

افضل اعظم وافضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين هذا الحديث ايضا اخرجه الامام احمد في الزهد. وابو نعيم في الحلية هذا يقول مع تقوى ويقين شرط ليس الكلام بكثرة العمل. المغترين بماذا - [00:28:43](#)

امثال الجبال من العمل يذهب هباء منثورا لانه مغتر اما انهم عملوا على غير سبيل خدعوا باشياء ظنوا انها من السنة من السنة. او انهم اغتروا باعمالهم رأوا لها وزنا عند الله فظنوا بظنه ففي انفسهم غرور - [00:29:10](#)

اما انهم خدعوا غرهم الشيطان فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان فقد يكون غره وغرهم اعوان الشياطين من اصحاب البدع يزينون لهم البدع. وغرتهم انفسهم او اغتروا بمعنى انهم رأوا لانفسهم شيئا - [00:29:35](#)

فاذهبوا اذهبوا اجر اعمالهم بالغرور. يقول مثقال ذرة مع تقوى ويقين اليقين ما في القلوب من التصديق يقين بموعد الله. كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا - [00:30:04](#)

ايمانا بفرضيته واحتسابا لاجره عنده اليقين غفر له ما تقدم من ذنبه والتقوى هنا تطلق على الاخلاص وتطلق على صحة العمل وتطلق على يعني ارادة وجه الله لك. تطلق على الخوف من الله - [00:30:27](#)

فمثلا الاخلاص يقول عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله تقوى منكم نيتكم اللحوم لا تذهب الى الله عز وجل. الدماء تذهب في الارض يعني الهدي والاضاحي - [00:30:57](#)

واللحوم في بطون الفقراء. لكن ما الذي يصل الى الله النية النية ذكروا انه بمعنى النية الصالحة. النية الصالحة وهنا تكون مثقال ذرة

من بر مع تقوى يعني مع نية صالحة - [00:31:18](#)

وتطلق التقوى على العمل الصالح. الموافق للاخلاص الموافق للسنة وعلى اخلاصه. قال عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. يعني

الذين اتقوا الله في ذلك العمل بان اخلصوا ووافقوا الشريعة والسنة - [00:31:41](#)

هذا الذي يتقبل منا. لقوله وسلم من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد وقول الله عز وجل في الحديث القدسي من عمل عمل اشرك

فيه معي غيري تركته وشركه. هذان الحديثان بين معنى الآية - [00:32:03](#)

ليس المعنى في الآية وكررنا هذا لكم. ليس المعنى كما يقول بعض الخوارج ومن وافقهم انه يعني من اخطأ ووافقهم. قال ان الله

يتقبل الا من من الصالحين. واما العصاة فلا يقبل الله لهم شيئاً. لاحظ قول الخوارج والمعتزل - [00:32:19](#)

اهل السنة والجماعة ما يدرون هذا وقد يتقبل الله من الرجل العاصي عمله الصالح الذي اتقى الله فيه يعني مثلاً رجل عاصي صام في

رمضان خالص صادق لله ولا افطر شيئاً ولا رأى فيه. ولا يقبل الله منه - [00:32:38](#)

اولئك يقولون لا ما يقبل الله منهم اما بقول انه مرتد او لانه فاسق لا يقبل الله منه. تفسير اهل السنة والجماعة انما يتقبل الله من

المتقين في ذلك العمل - [00:32:55](#)

اتقوا الله في ذلك العمل. اخلصوا فيه احسنوا العمل. فيه بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفاً ومن يسلم

وجهه الى الله وهو محسن وقد استمسك بالعروة المثقل - [00:33:10](#)

يسلم وجهه الى الله يخلص يستسلم لله وهو محسن ملازم للسنة ملازم للشريعة احسن العمل لم يسيء العمل وتأتي بمعنى تقوى

بمعنى الحذر والخوف والخشية قال عز وجل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بآيات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم

لا يشركون - [00:33:33](#)

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون خيرات سواء كثيرة او

قليلة ولو مثقال ذرة لا سابق مقبولة منه لكن بايش ؟ يؤتون ما اتوا يعملون ما عملوا - [00:34:04](#)

يفعلون ما ما فعلوا من الطاعات يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. يخافون من الله قال عز وجل ولمن خاف مقام ربي جنتان هنا اذا

مثقال ذرة مع اخلاص واحتساب مع اخلاص - [00:34:27](#)

وصدق ولزوم للسنة ومع خوف من الله ومع اثبات له انه هل يقبل او لا يقبل هذا اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.

يحصلونها ويقول عز وجل قل اوحى الي انما الحكم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك - [00:34:53](#)

بعبادة ربي احدا اعمل العمل الصالح ما هو؟ قال علماء المخلص الموافق للشريعة. موافق للسنة ولا يشرك بعبادة ربه احدا مخلص

المخلص فيه هذا هو الاعمال الصالحة الذي يرجو لقاء ربه عمل العمل وهو يرجو ثواب الله - [00:35:24](#)

يقول نعم ويقين يقين بان الله يقين بموعود الله يقين ثقة بالله المهم لابد من الايمان واليقين اعظم وافضل وارجح لاحظ لاحظ

التفضيل اعظم عند الله وافضل له وافضل عند الله وارجح في الميزان - [00:35:53](#)

ارجح في الميزان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتان الى الرحمن سبحان

الله وبحمده سبحان الله العظيم ارجح في الميزان ثقيل - [00:36:18](#)

من امثال الجبال من عبادة المغتربين لان عبادة المغتربين خالية. صورة بلا مظمون قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه

هباء منثورا ويقال للذي يأتي مرأيا يقال له الم - [00:36:31](#)

اعطك يقول يا ربي تصدقت واعطيت وبذلت في سبيلي فيقال كذبت. فانما تصدقت لي قال جواد. وقد قيل ويقال للذي يقرأ القرآن

وعلمه القرآن. قال قرأت فيك القرآن وعلمته. قال كذبت ولكن قرأت لي قال قارئ وقد قيل - [00:36:52](#)

والذي قتل في سبيل الله قال يا ربي قاتلت وجاهدت في سبيلك حتى قتلت. قال كذبت ولكنك لي قال جريء وقد قيل ثم يؤمر به

فيسحب في النار. ذهب اعماله. لانه كما قال الله عز وجل - [00:37:15](#)

فهو من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري فهو للذي اشرك وانا منه بريء. هذه رواية في المسند وانا منه بريء باذن الاعمال المغتربين

ليس لها قيمة عند الله عز وجل. لا يغتر الانسان بالظاهر بان هذه بدع محدثات لا تقرب الى الله - 00:37:36

قال رجل الامام مالك اني اريد ان احرم بعمره من عند المسجد عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال له الامام مالك السنة واحرم النبي صلى الله عليه وسلم من الميقات - 00:38:00

من الميقات من ذي الحليفة قال وما ذاك؟ انما هي اميال يعني قدمت اميال قال اخشى عليك الفتنة هو مذاق يا ابا عبد الله؟ قال لم تسمع قول الله تعالى - 00:38:25

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم شيء عظيم هذا ليست سهم هو اميال يرى انها مياه ويرى انها تقربه الى الله لكن العالم الراسخ الذي رسخ في دين الله وعلم سنة رسوله يعلم انها عذاب - 00:38:40

يعلم انها اذان كما قال ابن عمر من احدث بدعة من احدث في دين الله بدعة فانها ضلالة وان رآها الناس حسنة. وان رآها الناس حسنة. فلا تقرب الى الله - 00:39:04

وسمع رأى عبد الله ابو محمد سعيد ابن المسيب رأى رجلا يصلي في وقت النهي في غير وقت صلاة وقت النهي فقال له اما سمعت ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا - 00:39:21

قال يا ابا محمد اتظن ان الله يعذبني بركعتين يصليهما له هذا غرور الشيطان تغرير الشيطان له قال لا ولكن يعذبك بمخالفة السنة جراه على على عقلية هذا مغرور على لكن يعذبك بمخالفة السنة - 00:39:49

هذا هو الراسخ العالم الراسخ لذلك روى الاجري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فدخل رجل اللحية فنظر ثم دخل المسجد واخذ يصلي واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعجبون من كثرة عبادة هذا الرجل - 00:40:15

فمدحوه فقال من يقتله وقال ابو بكر انا فذهب اليه فلما جاءه واذا به ساجد اطال السجود له وخشي ان يقتله وهو يصلي رجع وقال يا رسول الله رأيت وجدته يصلي واطال السجود. فقال من يقتله؟ فقال عمر انا - 00:40:41

وقام اليه فوجده يصلي في المسجد وطال اطال السجود قال فرجع فقال من يقتله؟ فقال ابو ابو علي رضي الله عنه. قال انت صاحبه ان وجدته دخل واذا به قد خرج من المسجد - 00:41:10

واخبر في هذا انه من الخوارج الذين تحقرون صلاتكم مع صلاته وانهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السامرة. وجاء في بعض الروايات لهذا الحديث انه لما دخل ناداه النبي عليه الصلاة والسلام فقال في معناه - 00:41:34

هل يعني رأيت نفسك انك افضل هؤلاء افضل الناس في نفسه انه ذهب يصلي والناس في مجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيه غرور وذو الخويصر الذي حديثه في الصحيحين الذي قال اعدل يا محمد - 00:42:01

هلا ابو سعيد فجاء رجل كثر اللحية الجبين غائر العينين آآ فقال اعدل يا محمد قال فتعرض لرسوله صلى الله عليه وسلم قسم النبي صلى الله عليه وسلم ذهب نهية جاء بها ارسلها علي من اليمن وقسمها في بعض - 00:42:26

العرب في بعض زعماء العرب فقال فتعرض له جاء عن يمينه فلم يعطه وجاء عن شماله فلم يعطه فجاء من امامه فلم النبي ثم قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل من ذي اليوم - 00:42:45

يعني تعطي الاموال لزعماء القبائل ولا تعطي بقية الناس وقال خبت وخسرت خبت انت وخسرت ان لم اكن اعدل يعني ان كنت تظنون اني غير عادل وانتم اتباعي فانتم خاسرون - 00:43:03

يعني مضمون الايمان انه رسول الله الايمان عصمة الله له وانه لا لا يجوز وانه عادل فاذا ظننا به ذلك اذا نحن نتبع غير معصوم او غير نبي كان ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم انه لم يعدل وانه هو الذي يأمر بالعدل - 00:43:22

ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئى هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم صيامكم عن صيامهم وقراءتكم مع قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. لان ادركتم لاقتلهم قتل عاد - 00:43:45

فانظر الى الغرور الذي هو فيه. وصل انه يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم العدل. يتهم النبي عليه الصلاة والسلام فاذا هؤلاء اعمالهم تذهب هباء منثورا بما فيهم من الغرور وغرهم الشيطان وخالفوا السنة. نقف عند هذا وندع مجالاً للأسئلة - 00:44:03

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته معناه في ظاهرة ما في شيء خفي ظاهره واضح يقول انا ليس المعنى اني اني عندي علم بكل شيء - [00:44:25](#)

لكن حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة. الكبار فتن كبار احدا الا وتلطمه. جاء في هذا الرواية قد يكون المسيح الدجال او غيره. لانها لا تدع شيئا حتى بعض الناس اما - [00:44:43](#)

في نفسه او في لسانه او في يعني ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منها والفرار. وهناك كريات الصيف منها قوية ومنها ضعيفة. تمر بالقوم او تلتما - [00:45:03](#)

الضعيف منهم وتأخذه الخبيث والقوي يثبت وهكذا اعظم فتنة بين النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الدجال اعظم فتنة هذا واضح امرها داخل في الثلاثة لكن هناك ما هو غيرها من الفتن وليس فقط علامات الساعة - [00:45:17](#)

منها الفتنة التي تموج موج البحر. الذي اخبر بها فهذه كانت في زمن الصحابة التي حصلت بين الصحابة تعرف الناس ما تركت احدا منهم كلهم الا من اعتزلها وكان ايضا ليما وتأذى وتألم في نفسه - [00:45:38](#)

هي اضررت بالناس القارئ ايوه لا هو الامر ليس كون الانسان يحب هذا الشيء لا هو هذا في الباعث العمل الباعث على العمل الرياء. او قال يزين الصلاة لما يرى من نظر رجل - [00:46:04](#)

او باعته من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار هنا الباعث له على العمل هو هذا الشيء - [00:46:28](#)

اما انه يفرح ان ان يثنى عليه فلا بد من رضي الله عنه قال يا رسول الله اني اعمل العمل لله فيتحدث به الناس فيعجبني قال ذلك عن ذلك عاجل بشري المؤمن - [00:46:45](#)

هل هل المؤمن يجيد المذمة ليس المعنى انه لابد المخلص يريد المذمة. كلمات بعض المتصوفة وانه ان ان يستوي عندك ذامك وكذا ليس المعنى يستوي في قلبك. ولانه يستوي في عقلك. وذكرنا لكم نحن قبل ايام كلام البيضاوي - [00:47:03](#)

اه ان يكون الله ورسوله احب اليهم مما سواهما. قلنا المحبة ايش؟ العقلية وليس بالظهور المحبة القلبية يعني هي العاطفة كلام المحبة العقلية يعني امر الله وامر رسوله في نظره وعقله يرى انه افضل من غيره يقدمه على غيره فكذلك الاشياء هذي - [00:47:27](#)

الامور هذي ان الانسان آآ يعمل العمل لله كونه يحب ان يكون على صورة حسنة وعلى امر حسن فهذا لا يظر لكن لا يكون عمله لغير الله ويستوي عنده آآ من حيث العقل مدحه الناس ام ذمه لانه ينظر الى الله عز وجل ويقول الحمد لله على ما اجرى الله لكن ان يحب - [00:47:46](#)

ان يذم؟ لا ليس بالضرر هذا ليس بالضرورة ايش ذكرناه هذا بالدرس الماضي خبت مو ذنبي انا او ذنبي انا صفة الصفوة احسن الله اليك يا شيخ هم الذين يعني يعبدون الله على خلاف السنة - [00:48:15](#)

ذكرنا انه على خلاف السنة وذكرنا انهم لو وافق السنة فيه غرور في نفسه. ذكرنا الاحاديث كلها داخله في هذا كيف الغرور يعني يرى نفسه انه افضل الناس ويرى نفسه ولو وافق السنة يرى انه يعرف السنة ويرى انه مخلص ويرى كذا ثم يرى - [00:49:08](#)

لنفسه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون. اغتر بعمله ولا يدري هل قبل ام لم يقبل هذا يدخل في هذا المعنى الاعم الذي سياق سباق الاثر له هو مغترين بانهم على الصواب. مغترين بانهم - [00:49:32](#)

الصواب. والله اعلم خلاص اذن يا جماعة. سبحانك - [00:49:55](#)